

العدالة بين القرآن الكريم وعهد الإمام علي (عليه السلام) للأشتر

أ.م.د. ٠ كفاية طارش العلي

كلية الدراسات التاريخية / جامعة البصرة

يعد القرآن دستور المسلمين الذي شرعه الله تعالى لهم ليتمكنوا من تسير دنياهم نحو الخير والصلاح فيحوزوا حسن ثواب الدنيا والاخرة ايضاً، ومن الطبيعي ان لا يتم لهم ذلك الا بمرشد يساعدهم في فهم هذا القانون والدستور الالهي متمثلاً بمحمد (صلى الله عليه واله وسلم) منقذ الامة من الظلاله وهاديهم الى النور والرحمة ولكي لا نبتعد عن متبغنا لنعد الى موضوعنا الرئيسي الا وهو العدالة وهي احد المفاهيم الاساسية التي أكد عليها القرآن والسنة النبوية، حتى ان هذه اللفظة وردت بعدة مفردات ومعان كل منها تحمل دلالات مختلفة ، ولعل ما يعيننا هنا تلك المفردات التي تعني العدالة في الحكم بمختلف اشكاله : في السياسة والادارة والقضاء وبين الرعية والنساء .

ففي سورة الشورى ورد قوله تعالى " وأمرت لا عدل بينكم " (١) وفي سورة النساء قال تعالى " وان خفتم الا تعدلوا فواحدة ٠٠٠ " (٢) وأخرى " ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم " (٣) وأخرى " واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل " (٤) وفي نفس السورة " فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ٠٠٠ " (٥) وفي سورة المائدة قال تعالى " ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا ٠٠٠ " (٦) وفي نفس السورة قال تعالى " اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ٠٠٠ " (٧) وفي سورة الاعراف قال تعالى " ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون " (٨) وفي سورة النحل قال تعالى " ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ٠٠٠ " (٩) وغيرها كثير . لهذا بلغ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) تلك الاوامر الالهية للمسلمين وشرعها لهم لتكون العدالة احدى الصفات التي يتميز بها المؤمنون ، لا سيما قادة الرعية وحكامهم .

ولا أجد من عهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) لتأكد فيه العدالة السماوية والدينية ، وكيف لا يكون عهده كذلك وهو من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (١٠) ، وفيه نزلت ما لا يحصى عدده من الايات القرآنية الكريمة فهو نفس النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأية المباشرة بقوله تعالى " قل تعالوا ندعوا ابناءنا وابنائكم ٠٠٠ وانفسنا وانفسكم " (١١) وهو المؤمن بقوله تعالى " افمن كان مؤمناً ، كمن كان فاسقاً لا يستون " (١٢) اثر محاولة الوليد بن عقبة * الفخر على علي بن ابي طالب (عليه السلام) بأنه ارد للكتيبة واضرب لهامة البطل المشيخ من علي (عليه السلام) (١٣) وهو اقرب الناس للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) واخصهم به ، نشأ في حجره يتبعه اتباع الصبي لأمه يتلقى منه مكارم الاخلاق ومحاسن الأداب ومفاتيح العلوم واسرار الحياة وفلسفتها حتى ان اهل العلم بالحديث كأحمد بن حنبل وغيره قالوا " انه لم يرد في الصحاح الحسان لأحد من الصحابة ما ورد لعلي " وما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي (١٤) . وفيه نزلت " ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد " (١٥) لما تخلف يوم

لهجرة في فراش النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ليصرف عنه الأعداء ويؤدي الأمانات الى اهلها لتكتمل الرسالة المحمدية وفي اهل بيته وفيه نزلت سورة الدهر لما تصدقوا على المسكين واليتيم

والاسير (١٦) . ولما نزل قوله تعالى " في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبح لها بالغدوا والاصال " (١٧) قيل للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) أي بيوت هذه قال " بيوت الانبياء " ثم قيل له : هذا البيت منها _ اشارة الى بيت علي وفاطمة فقال (صلى الله عليه واله وسلم) " نعم من افاضلها " (١٨) وبعلي (عليه السلام) كفى الله المؤمنين القتال بوقعة الاحزاب فقال تعالى " ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال " (١٩) حتى ان ابن مسعود كان يقرأ الآية " وكفى الله المؤمنين القتال " بعلي بن ابي طالب (٢٠) ولما تفاخر العباس بن عبد المطلب وطلحة بالساقية وسدانة الكعبة انزل الله تعالى " اجعلتم سقاية الحجاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخرة وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين * الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون " (٢١) تشهد بجهاد علي (عليه السلام) وبطولاته (٢٢) أما الآية الكريمة " انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون " (٢٣) فهي لا تقيد وتشهد بفضل ومآثره في الاسلام فحسب لكنها تؤكد خلافته وولايته (٢٤) . اما الايات الكريمة بعد خطبة الغدير وفرض الولاية فأكبر دليل على خلافته وأختياره من الله تعالى ليلي أمر الامة بعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال تعالى " اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً " (٢٥) فكبر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) على اكمال الدين ورضا الله تعالى برسالته وولاية علي (عليه السلام) من بعده فاصبح ولي كل مؤمن ومؤمنة (٢٦) ولما نزل قوله تعالى " وتعيها أذن واعية " (٢٧) قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأن علياً هو الأذن الواعية " (٢٨) وكما ان الايات القرآنية في فضل علي ومنزلته وايمانه كثيرة فالاحاديث النبوية التي تشيد به وبعده وايمانه وعلمه ومناقبه أكثر من ان تحصيه الصفحات منها قوله (صلى الله عليه واله وسلم) " علي امير البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله " (وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب) (وقسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً) (٢٩) . وحديثه ، يا علي انت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي " (٣٠) وكلها احاديث تدل على أمامته وخلافته وأختياره من الله ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم) ليكون حاكماً للأمة لمزاياه ومناقبه واحداها العدالة لانها سمة الحاكم الذي يرجوا رحمة ربه . كما انه تفرد بمنزلة لا يشاركه فيها احد من صحابة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لما قال له يا علي " انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي " (٣١) ومن اصدق من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اذ قال لعلي (عليه السلام) : " انت اول من امن بي ، وانت اول من يصفحني يوم القيامة ، وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق تفرق بين الحق والباطل ، وانت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكافرين " (٣٢) كما قال لعلي (عليه السلام) " والذي نبأ محمداً واكرمه انك لذائد عن حوضي تذود عنه رجالاً ، كما يذاد البعير الصادي عن الماء ، بيدك عصاف عوسج كأني انظر الى مقامك من حوضي " (٣٣) ولما بعث الرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ابا بكر بسورة براءة للمشركين من قريش ارسل خلفه علياً ليأخذها منه فرجع ابو بكر يسأل النبي احدث في شيء يا رسول الله فقال (صلى الله عليه واله وسلم) " لا ولكني امرت ان لا يبلغ عني الا انا او رجل مني " (٣٤) وقوله (صلى الله عليه واله وسلم) لأمته " من احب ان يحيى حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليتول علي بن ابي طالب ، فانه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة " (٣٥) فهل هناك ادلة اكبر من هذه لتكون شاهداً

على استخلاف النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لعلي (عليه السلام) ليكون حاكم الامة العادل ، ويحتاج الامام والحاكم الى صفات تساعد على الحكم منها قدرته على حل الخصومات والنزاعات فهمة القاضي ادق واخطر المهام لان القاضي اذا لم يكن عارفاً بمواطن الحق هلك واهلك فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) " اقضاكم علي " (٣٦) .

وما اروع حديثه (صلى الله عليه واله وسلم) " علي مع القرآن والقرآن مع علي لم يفترقا حتى يرد علي الحوض " (٣٧) ليكون دليلاً على ان علي (عليه السلام) هو القرآن الناطق ومن الطبيعي ان يختاره الله تعالى والنبي الاكرم ليكون حاكم الامة، وللنبي (صلى الله عليه واله وسلم) في علي (عليه السلام) احاديث في انه كان عدل القوم ومعنى العدالة عند الحاكم انه يكون عادلاً في احكامه عندما يتصدى لرفع نزاع بين المسلمين ، وعادلاً في سيرته وسلوكه مع الناس ، وعادلاً عندما يقسم بينهم بيت المال ، وعادلاً في كل تصرفاته المختلفة المتعلقة بالشؤون الشخصية والعامه (٣٨) فقال (صلى الله عليه واله وسلم) " كفي وكف علي في العدل سواء " (٣٩) كما قال فيه " يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة من بعدي ، وتخصم الناس بسبع ولا يخصمك فيها احد من قريش ، انت اولهم ايماناً بالله ، ووافاهم بعهد الله ، واقومهم بأمر اله ، واقسمهم بالسوية ، واعدلهم في الرعية ، وابصرهم بالقضية ، واعظمهم عند الله مزية " (٤٠) ويعلم القارئ ما كان بينه وبين اخيه عليل عدالته (٤١) وللجاحظ رسالة رائعة في تفضيل علي (عليه السلام) على جميع الصحابة وانه احق بالأمانة والخلافة لانه عدل الناس بعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وهذا هو صلب موضوعنا .

لما انقسم الناس بين رأيين ، رأي يقول ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مات ولم يستخلف احداً فأختار المسلمون ابا بكر والثاني يقول ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) استخلفه وجعله للمسلمين اماماً فيقول الجاحظ " فسالناهم جميعاً : هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم ؟ فقالوا : نعم فقلنا : ما برهانكم ؟ فقالوا : قوله تعالى " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة " (٤٢) فسالناهم : من الخيرة ؟ فقالوا : هم المتقون فقلنا : ما برهانكم ؟ فقالوا : قوله تعالى " ان اكرمهم عند الله اتقاكم " (٤٣) فقلنا : هل لله خيرة من المتقين ؟ فقالوا نعم ، المجاهدون بأموالهم بدليل قوله تعالى : " فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القعدين درجة " (٤٤) فقلنا : هل لله خيرة من المجاهدين ؟ قالوا جميعاً : نعم السابقون من المهاجرين الى الجهاد بدليل قوله تعالى : " لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل " (٤٥) فقلنا منهم ذلك لاجماعهم عليه ، وعلمنا ان خيرة الله من خلقه : المجاهدون السابقون الى الجهاد .

ثم قلنا : هل لله منهم خيرة ؟ قالوا نعم . قلنا : من هم ؟ قالوا : اكثرهم عناء في الجهاد . وطعناً وحرماً وقتلاً في سبيل الله ، بدليل قوله تعالى : " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره " (٤٦) ، " وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله " (٤٧) فقلنا ذلك منهم ، وعلمنا وعرفنا ان خيرة الخيرة : اكثرهم في الجهاد عناءً ، وابدلهم لنفسه في طاعة الله واقتلهم لعدوه . فسالناهم عن هذه الرجلين . علي بن ابي طالب وابي بكر - ايهما عناءً في الحرب واحسن بلاءً في سبيل الله ؟ فأجمع الفريقان على امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه كان اكثر طعناً وحرماً واشد قتالاً وادل على دين الله ورسوله . ثبت بما ذكرنا من اجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة النبوية ان علياً افضل . وسألناهم ثانياً _ عن خيرته من المتقين ؟ فقالوا هم الخاشعون بدليل قوله تعالى " وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد * هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ * من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب " (٤٨) وقال تعالى " وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين " (٤٩) ثم سألناهم من الخاشعون ؟ فقالوا : هم العلماء لقوله تعالى " انما يخشى الله من عباده العلموا " (٥٠) ثم سألناهم جميعاً : من اعلم الناس ؟ قالوا : اعدلهم بالقول ، واهداهم الى الحق ، واحقهم ان يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً بدليل قوله تعالى " يحكم به ذو عدل منكم " (٥١) فجعل الحومة لأهل العدل . فقلنا ذلك منهم وسألناهم عن اعلم الناس بالعدل من هو ؟ قالوا : ادلهم عليه قلنا من ادل الناس عليه قالوا : اهداهم الى الحق . واحقهم ان يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً بدليل قوله تعالى " افمن يهدي الى الحق ان يتبع أمن لا يهدي الا ان يهدي " (٥٢) فدل كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) والاجماع : ان افضل الامة بعد نبيها امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لانه اذا كان اكثرهم جهاداً كان اتقاهم ، واذا كان اتقاهم كان اخشاهم واذا كان اخشاهم كان اعلمهم واذا كان اعلمهم كان ادل على العدل _ وهذا ما نحن بصدد تأكيده ومناقشته بهذا البحث _ واذا كان ادل على العدل كان اهدى الامة الى الحق واذا كان اهدى كان اولي ان يكون متبوعاً ، وان يكون حاكماً لا تابعاً ولا محكوماً . فلما ذا شاحت الامة بنظرها عنه ولم تمكثه من الخلافة الا بعد ثلاث وبعد ان رأوا انه لا مناص من ولايته لانه عدل الناس ! واجمعت الامة _ بعد نبيها _ (صلى الله عليه واله وسلم) انه خلف كتاب الله ذكره وأمرهم بالرجوع اليه اذا انابهم أمر ، والى سنة نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) فيتدبرونهما ويستنبطوا منها ما يزول به الاشتباه فاذا قرأ قارئكم " وربك يخلق ما يشاء ويختار " فيقال له : اثبتها . ثم يقرأ " ان اكرمكم عند الله اتقاكم " وفي قراءة ابن مسعود _ ان خيركم عند الله اتقاكم _ " وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد . هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب " فدلنا هذه الآية على ان المتقين هم الخاشعون . ثم يقرأ فاذا بلغ قوله " انما يخشى الله من عباده العلموا " ويقال له : أقرأ حتى تنتظر هل العلماء افضل من غيرهم لو لا؟ فاذا بلغ قوله تعالى " هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون " (٥٣) علم ان العلماء افضل من غيرهم ثم يقال : اقرأ . فاذا بلغ الى قوله " يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات " (٥٤) قيل : قد دلت هذه الآية على ان الله قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات ، واجمعت الامة على ان العلماء من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الذين يأخذ عنهم العلم كانوا اربعة : علي بن ابي طالب وعبدالله بن العباس وعبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت وقالت طائفة : عمر فسالنا الامة : من اولي الناس بالتقديم اذا حضرت الصلاة ؟ فقالوا : ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال : يوم القوم اقرؤهم " ثم اجمعوا على ان الاربعة كانوا اقرأ من عمر فسقط عمر . ثم سألنا الامة : أي هؤلاء الاربعة اقرأ لكتاب الله ، وأفقه لدينه؟ فاختلفوا ، فأوقفناهم حتى نعلم ثم سألناهم : ايهم اولي بالامامة؟ فاجمعوا على ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال : " اذا كان عالمان فقيهان من قريش فأكبرهما سناً واقدمهما هجرة " فسقط عبدالله بن العباس وبقي علي بن ابي طالب عليه السلام فيكون احق بالامامة لما اجمعت عليه الامة ودلالة الكتاب والسنة عليه . (٥٥) .

ومن الطبيعي بعد هذه الادلة يتفضل امير المؤمنين (عليه السلام) على سائر الصحابة ان تتخذة مثلاً لكل حاكم يروم ان يسوس الرعية بالاصلاح والعدل والسوية كما نص القرآن والسنة النبوية وكما طبق ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) . فمن سياسته الاصلاحية في الامة بعد استخلافه خطبته التي يبين فيها النقاط الاساسية لواجباته فيقول " اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ، ولا التماس شيء من الحطام ، ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك ، فيأمن المظلومون من عبادك ، وتقام المعظلة من حدودك " (٥٦) فرد المعالم الضائعة في الدنيا ورد الحق المنتهك لعباد الله واقامة الحدود المعظلة هي انجح واعدل سياسة في الحكم الاسلامي ولأول مرة سيقام العدل ويركل الظلم وذلك في اشد حالات القتال الا وهو القتال على التأويل كما قاتل النبي على التنزيل ، واولى خطواته الاصلاحية في مباشرته في تنفيذ العدل والمساواة بين الرعية قيامه بالغاء

التمايز الطبقي والمساواة في العطاء بين الرعية^(٥٧) فقال عليه السلام " الا لا يقولن رجالاً منكم غداً قد غمرتهم الدنيا فأتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا الخيول الفارحة واتخذوا الوصائف الروقة ، فصار ذلك عليهم عاراً وشاراً ، اذا ما منعتمهم ما كانوا يخوضون فيه ، واصرتهم الى حقوقهم التي يعلمون ، فينتقمون ذلك ويستنكرون ، ويقولون : حرمانا ابن ابي طالب حقوقنا"^(٥٨) وقال ايضاً مما تخلف بعض الصحابة منهم طلحة والزبير وعبدالله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم لما ساوى امير المؤمنين بين الاحمر والاسود والمهاجرين والانصار " فأما هذا الفيء فليس لأحد على احد فيه اثرة ، وقد فرغ الله من قسمته ، فهو مال الله ، وانتم عباد الله المسلمون ، وهذا كتاب الله به اقررنا وله اسلمنا ، وعهد نبينا بين اظهرنا ، فمن لم يرضى به فليتول كيف يشاء ! فان العامل بطاعة الله الحاكم بحكم الله لا وحشة عليه " وقال ايضاً " رحم الله أمراً رأى حقاً فاعان عليه ، ورأى جوراً فرده ، وكان عوناً للحق على من خالفة " ^(٦٠) فكان موقف علي (عليه السلام) من هؤلاء هو اتباع لغة القرآن الكريم وسنة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فلم يبدل حكماً ويستبدل بأخر غير الذي يراه انه جادة الصواب والحق وزهق الباطل . ومن مظاهر عدله ومساواته في ادارته للحكم ايضاً قيامه انتزاع الاموال والثروات التي تصرف بها عثمان وكأنها ملكه لا ملك المسلمين ، سيما وان الاموال كان يصرفها من بيت مال المسلمين بينما كان ينفقها على ذويه وخاصتاً من بني امية فقال (عليه السلام) في هذا الشأن " والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته، فان في العدل سعة ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق ""^(٦١) فكيف نتصور بعد هذه التصريحات الخطيرة ان تكن بني امية ولاسيما معاوية المودة او السمع والطاعة له ، وكيف لا يحرص بعضهم بعضاً على تحدي سياسته فقد كتب عمرو بن العاص الى معاوية يقول : " ما كنت صانعاً فا صنع ، اذ قشرك ابن ابي طالب كل مالاً تملكه ، كما تقشر من العصا لحاها " ! وما معركة الجمل وصفين الا أدلة على عدم قدرة المناهضين لسياسته على تحمل عدم الاسلام الذي طبقه عليهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) ^(٦٢) وبالنسبة لسياسته في الحكم وادارة امور الرعية وضع امير المؤمنين (عليه السلام) دستوراً اسلامياً تسير عليه السياسة الجديدة فخطب في الرعية قائلاً " قد جعل الله سبحانه وتعالى لي عليكم حقاً بولاية امركم ، ولكم علي من الحق مثل الذي عليكم ، جعل الله من حقوقه حقوقاً ، افترضها لبعض الناس على بعض ، فجعلها تكالفاً في وجوهها ٥٠ واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق : حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي ، فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاماً لالفتهم وعزاً لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ، ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادى كل طرف الحق للآخر عز الحق بينهم واعتدلت معالم العدل فصلح بذلك الزمان والعكس صحيح حيث يظهر الجور وتعطل الاحكام ويعمل بالهوى ^(٦٣) . وهكذا يشق علي بن ابي طالب الدرب لكل سياسي وحاكم ويوضح له كيفية العمل فتتكامل المسؤوليات وتتعاقد الادوار ويستوي الناس امام الحق والعدل ويأخذ مبدأ التكافل الاجتماعي طريقه للواقع فيتم صناعة المجتمع النموذجي بفضل سياسته النموذجية . ولكي يطبق تلك السياسة التي اساسها عدل القرآن والسنة المطهرة قام باستبدال ولاة الجور والظلم اقارب عثمان بن عفان كسعيد بن العاص الذي انتفضت عليه الكوفة وعبدالله بن عامر صاحب البصرة باخرين من مدرسة علي بن ابي طالب (عليه السلام) كقيس بن سعد بن عبادة الانصاري على مصر بدل من قريب عثمان عبدالله بن سعد بن ابي سرح الذي انتفضت عليه مصر وسهل بن حنيف على الشام بدلاً من معاوية وعثمان بن حنيف بدلاً من ابن عامر وعمارة بن حسان على الكوفة ^(٦٤) كما جعل عبيد الله بن عباس على اليمن وقثم ابن العباس على مكة ^(٦٥) وذلك اجراء اكد للجميع انه (عليه السلام) كان نافذ البصيرة مؤمناً باستجابة البلاد كلها له، لانه لم يعمل الا ما املاه عليه شعور اهل الامصار نحو اولئك الولاة ، سيما وأن الزمن اثبت فراسته فجائته الطاعة من كل الاقاليم عدا الشام التي لا تعرف من الاسلام الا ما يعرفهم به معاوية فهل يرضى الا ان يحتلب السلطان من كف غريمه القديم ^(٦٦) ولكي لا يتشعب الحديث الى جوانب متعددة لسيرة وسياسة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) والتي لا تتسع لها مجلدات لا صفحات، لنقصر الحديث عن احد الادله على عدالة هذا الحاكم الذي لم تجد الدنيا بمثله فلأن كان علي (عليه السلام) شمس العدالة التي لا يحجبها غربال فان تطبيقه لتلك سياسته تجسد في عهوده لكل ولاته على الامصار وفي عهده لصاحبه مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الملقب (بالاشتر) خاصة لما ولاه على مصر فقد ارسل معه كتاباً لأهل مصر يبين فيه اسس خلافته الجديدة ، وكيفية تطبيق ذلك من اجل الوصول الى مجتمع نموذجي تتكامل فيه المثل والمبادئ السامية النابعة من القرآن والسنة . ولكي تكون الصورة واضحة عن هذا العهد وهذا الوالي لا بد لنا من القاء نظرة سريعة عن شخص الاشتر باعتباره انموذجاً وقيادياً وادارياً بارزاً من مدرسة علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وتشعب بانوارها . فهو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن مالك بن النخع ^(٦٧) ابن عمر بن علة بن جلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ^(٦٨) ادرك النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ولم ينقل عن انه روى عنه وكان رئيس قبيلته ، شهد عمر بن الخطاب بالجابية لما فتحت الشام عام ١٧ هـ/٦٣٨م ^(٦٩) وثقه ابن حبان وشهد اليرموك فضربه احدهم على رأسه فسالت الجراحة قيحا فشترت عينه فسمي بالاشتر ، روى عن كثير من الصحابة اولهم علي (عليه السلام) وصحبه ، وابي ذر وعمر خالد بن الوليد وروى عن ولده ابراهيم وابو حسان الاعرج وعبد الرحمن يزيد النخعي وغيرهم . وكان من الطبقة الاولى من التابعين بالكوفة كما قال ابن سعد ^(٧٠) يعد من اكابر الشيعة وعظماؤها . شديد التحقق بولاء امير المؤمنين ونصره فهو اشهر في الشيعة من ابي الهذيل في المعتزلة ^(٧١) . شهد له النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأنه مؤمن لما اخبر عن وفاة الصحابي الجليل ابن ذر الغفاري فقال: " ليموتن احدكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين" و كان النفر الذين حضروا موت ابي ذر بالريذة جماعة منهم حجر بن عدي ومالك الاشتر ^(٧٢) . اما دفاعه عن الاسلام والحق والعدل فاشهر من ان تغطيه هذه الصفحات الا ان مواقفه في الدفاع عن مثل الاسلام ومبادئه برزت يوم رأى ولاة الجور لاسيما والي الكوفة سعيد بن العاص وظلمه لصرعيه واجترأ بني امية على الرعية بجعلهم السواد بستانا لقريش وما صحبت تلك الحادثة من مكاتبة الشيعة للاشتر بتأميرهم ليكون متكلمهم لانه لا يخشى في الله لومة لائم وما تبع ذلك من المكاتبات بينه وبين اهل الكوفة من جهة وبين والي الكوفة وعثمان وبين عثمان والاشتر من جهة اخرى حتى انتفض الثائرين من اهل الكوفة بقيادته لمحاصرة الخليفة الثالث في الفتنة التي ادت الى مقتله بسبب سياسته من تأمير اقاربه من بني امية وعدم السير على كتاب الله وسنة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الامر الذي لم يرض احد طلاب جامعة علي بن ابي طالب (عليه السلام) ^(٧٣) . اما نصرته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وولائه له فنتجلى في صحبته له منذ استخلافه مرورا بحربي الجمل وصفين ومآثره فيها فلما استعر اوار الحرب مع معاوية و ابي الخوارج الا الانشقاق على علي (عليه السلام) و طلبوا منه اعادة الاشتر عن صفوف معاوية خطب فيهم قائلاً "يا اهل العراق يا اهل الذل والوهن ، احين علوتم القوم وظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وهم والله قد تركوا ما امر الله به فيها وسنة من انزلت عليه؟ فامهلوني فوقاً فاني قد احسست الفتحة ^(٧٤)

وذكر رجل الاشتهر فرد عليه رجل من النخع "" اسكت فأمن حياته هزمت اهل الشام وموته هزم اهل العراق "" (٧٥) فلا تستغرب ان لسان حال الاشتهر ينطق بكلمات علي (عليه السلام) المستمدة من القرآن و السنن اللاتي يرونها قد ضيعت و يحاولون احياءها من جديد لكي يعود الاسلام غصاً جديداً فتحيا الرعية في ظلها امانة مطمئنة بعدل القرآن و سنة خاتم الانبياء محمد (صلى الله عليه واله وسلم) و لهذ الصفات التي قل نظيرها بين الرجال عموماً لكنها متواجدة بين رجالات علي (عليه السلام) ومنهم الاشتهر فقد وصفه بن ابي الحديد بانه جواداً رئيساً حليماً فصيحاً شاعراً ، يجمع بين اللين و العنف ، و لعمرى كان اهل لذلك (٧٦) تلك الصفات التي اثارته اعجاب الاعداء قبل الاصدقاء فهذا معاوية لما وصله خبر نعي الاشتهر (رضوان الله عليه) خطب بجمهوره قائلاً ((اما بعد ، فانه كان لعلي يدان يمينان قطعت احدهما يوم صفين وهو عمار بن ياسر و قطعت الاخرى اليوم و هو مالك الاشتهر (٧٧) فكيف لا يجند معاوية كل طاقاته و يسخرها لقطع تلك اليمين التي يخشى سطوتها و نصرتها للحق الممثل بعلي بن ابي طالب (عليه السلام) . لهذا ، وحين عظم عليه ولاية الاشتهر على مصر لما بلغ الامام علي (عليه السلام) ضعف اماره محمد بن ابي بكر و عزله _ دس له السم مع مولى لال عمر بن الخطاب فتوفي على اثرها قبل دخوله مصر (٧٨) اما السيوطي فذكر انه صاحب خراج مصر وهو الجايسار الذي قدم له طعاماً و سقاه شرباً من عسل بطلب من معاوية فمات منه (٧٩) اما اليعقوبي فاكد ان معاوية دس له السم مع رجل من اهل المدينة لم يذكر اسمه خدمه و قام بحوائجه ثم اتاه بقعب فيه عسل صير فيه السم فسقاه اياه فمات بالقلم * سنة ٣٨ هـ . (٨٠) ، و بالتالي فانه يمكننا الترحيب بان هذا الرجل المدني هو احد موالى آل عمر بن الخطاب و قيل انه رجل كان يملك ارضاً في العريش دون ان تؤكد المصادر انه من المدينة ام من مصر نزع عنه معاوية خراج مصر عشرين عاماً مقابل الاحتيا للاشتهر بالسم . (٨١) ، اما المصادر الاخرى فقد اكدت وفاته اثر شربه للعسل لكن لم تؤكد انها بفعل معاوية . (٨٢) ، مع ان ضعف الروايات هذا بادياً للجميع اذ لا يعقل ان يؤدي العسل الى الموت مع ان الله تعالى جعله شفاء للناس . (٨٣) ، فضلاً عن الاسباب التي ذكرناها و التي دفعت معاوية لذلك ، و لا تعدو تلك الروايات الا تصرف و وضع دس في النصوص التاريخية بسبب تلاعب الاقلام الاموية التي كانت تكتب لمصلحة الملوك كما يقال عن التاريخ الا ان هذا لا يعني انه لم تكن هناك اقلاماً نزيهة ، لا تتأثر بهوى او ميل كما هو الحال في أي وقت! و بما اننا في تحليل للنصوص التاريخية لا بد لنا من وقفة امام امرين يتعلقان بامير المؤمنين (عليه السلام) و علاقته بالاشتر مما تدخلت به الاقلام المغرضه فشوهت الحقيقة بل قلبتها رأساً على عقب ليشوهوا تلك العلاقة القرانية بينهما . منها رواية غير مسندة ذكرها ابن ابي الحديد بشأن وجد الملك الاشتهر على علي (عليه السلام) اثر قيامه بتعيين ابناء عمه العباس على الحجاز و اليمن و العراق فقال الاشتهر : فلماذا قتلنا الشيخ _ اي عثمان - بالامس فلما بلغ الامر علي (عليه السلام) احضره و لاطفه و اعتذر اليه و بين له انه لم يول ابناءه او بني اخوته جعفر او عقيل و انما ولي ابناء عمه لان العباس طلب من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الامارة و ان بنيهم يجدون في انفسهم لما ولي غيرهم من ابناء الطلقاء فاحب ان يصل رحمهم ، فزال ما في نفس الاشتهر . (٨٤) و الحقيقة ان مظاهر ضعف الرواية واضحة منها عدم وجود اسناد يعززها كما ان الاشتهر لا يشك بنية علي بن ابي طالب (عليه السلام) و افعاله كما تحاول الرواية ان تثبت ان علياً ما اختلف عن عثمان لما ولي اقراره على الامصار ، فضلاً عن ان ولاية علي (عليه السلام) من ابناء عمومته لا يقارنون بعمال عثمان فاحدهم حبر الامة و ترجمان القرآن و هو عبد الله بن عباس اما عبيد الله و قثم فلا يقلون عنه ورعاً و صلاحاً . فتلك الاقلام الحاقدة على علي (عليه السلام) و حكومته لا تصمد امام الحقيقة الحقة !

و الأمر الثاني هو مسألة وفاة الاشتهر و قول علي (عليه السلام) فيه لما بلغه خبر استشهاده . فقد ذكر الكندي في كتابيه ان ولايته على مصر كانت بناءً على طلب من عبد الله بن جعفر الذي تحاول الرواية تصويره انه احد المؤثرين على علي (عليه السلام) حالما يقسم عليه بأخيه جعفر فذكر عن ابن جعفر قال : " كنت اذا اردت ان يمنعي علي شيئاً قلت : يحق جعفر ، فقلت له : اسألك بحق جعفر الا بعثت الاشتهر الى مصر ؛ فان ظفرت فهو الذي تحب ، والا استرحت منه قال سفيان _ ربما يعني سفيان الثوري احد المحدثين المعروفين من ابناء العامة _ ، يقول : " وكان قد ثقل عليه و ابغضه و قلاه _ يعني علي (عليه السلام) _ قال : فولاه و بعثه و بعث معه طيرين لي من العرب ، فلما قدم قلم مصر لقي بها بما يلقي به العمال هناك ، فشرب شربة عسل فمات فلما قدم طيراي اخبراني . فدخلت على علي (عليه السلام) ، فأخبرته فقال : للبيدين و الفم _ وهو دعاء عليه بمعنى اكبه الله على وجهه (٨٥) _ فأني اكاذيب و حيل هذه وكيف يمكن لعقل ان يصدقها ، فلم يرد بين المصادر التاريخية ما يشير الى ان عبد الله بن جعفر او علي بن ابي طالب (عليه السلام) كانت لهما مودة و بغض تجاه الاشتهر ، و كيف يعقل ان يدعو امير المؤمنين على عبد صالح نصره و ايداه منذ دخوله الاسلام حتى وفاته رضوان الله عليه ، و متى دعا (عليه السلام) على اعدائه حتى يدعو على اصحابه ! ثم اين صمود هذه الروايات المغرضه و الاقلام الحاقدة من الروايات التي تؤكد حزن امير المؤمنين (عليه السلام) على استشهاده و ثنائه و ترحمه عليه فقال فيه : " رحم الله مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (٨٦) و قال : لله مالك ، لو كان جبلاً لكان فندا و لو كان من حجر لكان صلداً ، على مثل مالك فلنبتك البواكي ، فهل موجود كمالك ، و اني مثل مالك _ يقول علقمة بن قيس _ فوالله ما زال مثلهفأ و متأسفاً عليه حتى رأينا انه المصاب دوننا . (٨٧) و لمغنية عبارته لطيفة بهذا الشأن فيقول : " غريب حتى الكذب و الاحتيال و حتى القتل بالعسل لقتل اولياء الله من صنع الله عند المجرمين لا من صنعهم _ اشارة الى قول عمرو بن العاص او معاوية او اهل الشام انا لله جنوداً من عسل . (٨٨) و صدق المعري حيث يقول على لسان ادم يخاطب ابناءه مؤنباً : " كذبتكم على خالقكم و ربكم ، ثم على ادم ابيكم ، ثم على حواء امكم ، و كذب بعضكم على بعض بل و على انفسكم " . (٨٩) و مسك الختام عهد امير المؤمنين (عليه السلام) لوالي مصر الذي لم يستلم ولايته فيشرع بتطبيق ذلك العهد الدستوري لخليفة المسلمين و حسن ادارة هذا الحاكم العادل الذي اتخذ من القرآن و السنة مسلكاً سار عليه و سير عليه الرعية . مع ان هناك امر بلفت النظر فيه امر العهد هذا اذ ان كل المصادر التاريخية القديمة و الحديثة نقلته عن ابن ابي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة المتأخر قياساً للمصادر الاولية المعروفة و لم يرد العهد برواية مسندة لتقف على مدى صحة ما جاء في هذا الكتاب من احكام و قوانين ، فالتحليل و التمهيص ، يدين اهل التاريخ للوصول الى الحقيقة ! و اذا سلمنا بصحة نسبة الكتاب لعلي (عليه السلام) و هو ما لا تنفيه المصادر و المراجع فلنقف امام دقة الاحكام و النصح و الارشاد الذي ابلغ به علي (عليه السلام) لمالك الاشتهر سيما تلك الاجزاء التي تؤكد على العدالة السماوية و حسن ادارة امور الرعية كما جاء في كتاب الله و سنة الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) و التي تعد بحق دستور اسلامياً شريعياً كاملاً يسعى لخير و صلاح امة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بل للانسانية جمعاء فهو لم يهمل فيها صغيراً ولا كبيراً تتعلق بمصالح العباد و كيفية التعامل معهم و صفات الحاكم العادل و ما يجب ان يكون عليه و حسب نصوص القرآن الكريم و سنة نبيه الا ذكرها فضلاً عن وصفه لطبقات الرعية و اهم مبادئ جاء به الاسلام الا وهو الشورى في الحكم و صفات وزرائه و اعوانه الذين سيكونون دعماً و لايته و بهم سيتحقق العدل الذي ينشده علي

(عليه السلام) وكما سنرى فأول وصاياه له في عهده تقوى الله وإيثار طاعته واتباع فرائضه وان يكون العمل الصالح أحب الذخائر إليه وان لا يتبع الهوى. (٩٠) وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه لينصره الله تعالى ويعزه فقال تعالى " ولينصرن الله من نصره ". (٩١) وان يتلطف للرعية ويحبهم فهم صنفان " اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق " (٩٢) وقال له : " انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك الهوى فيه من رعيته فانك لا تفعل تظلم ، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عيابه. (٩٣) فأى وصية وإشارة للعدل والانصاف مع الرعية ابلغ من هذه واعظم واين دساتير حقوق الانسان وقوانين الدول العربية والعالمية التي تنتشد خير المجتمعات البشرية وصلاحها افضل من هذه الوصية ! وقال له أيضاً: وليكن أحب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل ، واجمعها لرضا الرعية ، فان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة. (٩٤) ووصاه ايضاً ان يبعد المناقنين النمامين الراشين الذين لا يسترون عيوب الناس وان لا يدخل في مشورته بخيل وان يبتعد عن الحقد. (٩٥) لانها صفات لا يصلح معها الوالي ولا يتمكن من تمييز الحق من الباطل ، فربما دعاه ذلك الى الظلم وعدم احقاق الحق ، وما اكثر الايات القرآنية التي اكدت على خلق المسلم والمؤمن وعمق المبادئ الاسلامية متأسين ومقتدين بنبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لما وصفه رب العزة " وانك لعلى خلق عظيم " (٩٦) وقوله " فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك " (٩٧) وفي شرح الابتعاد عن البخل قال ابن ابي الحديد ان ذلك مستوحى من الاية الكريمة " الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً " فالفحشاء هنا البخل. (٩٨) ونهاه الا يتخذ بطانة كانت من قبل بطانة للظلمة فان من استعان بهم كان معيناً لهم فقال تعالى " ما كنت متخذ المضلين عضداً " " وقال تعالى " لا تجد قوموا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله " (٩٩) وامره بان يجعل اهل الورع والصدق خاصته وخلصه لانهم سيساعدونه بما يشيرون عليه من نصائح صالحة في احقاق العدل وانصاف المظلوم لقوله تعالى " وشاورهم في الامر " (١٠٠) وان لا يكون المحسن والمسيء عنده بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيداً لاهل الاحسان في الاحسان وتدريباً لاهل الاساءة على الاساءة (١٠١) فقال تعالى " لا تستوي الحسنة ولا السيئة " (١٠٢) وبين له ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض ، فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق . . . ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجات والمسكنة ... (١٠٣) وبالتالي فان نظريته (عليه السلام) نظرة تلف المجتمع بكل ابنائه فيهم القادر وفيهم العاجز والمحتاج وعلى الدولة ان تكفيه وتسير له معاشه (١٠٤) كما اوصاه بأن لا يعظم بلاء رجل لا لشيء الا لانه شريف القدر ولا العكس " وارجو الى الله ورسوله ما يضلحك من الخطوب ، ويشتبه عليك من الامور ، فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم " يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعت في شيء فردوه الى الله والرسول (١٠٥) فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه ، والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة (١٠٦) وبالتالي فان امير المؤمنين (عليه السلام) وضع ان قدره الحاكم في ادارة امور حكمه وتثبيت دعائم ملكه يتجلى في رد كل احكامه الى القرآن والسنة واولي الامر من الولاة والفقهاء الصالحين فهذا يصلح المجتمع ويسير نحو الخير . ثم يركز امير المؤمنين على القضاء باعتباره اهم مؤسسات الدولة في ارساء قواعد العدل سيما وانه قام باصلاح مهم في هذه المؤسسة الادارية بفضل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية بعد ان كانت موحدة قبله لك يكسب القضاة حصانة ويؤمنهم عقاب السلطة (١٠٧) فقال له : " ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيته في نفسك ممن لا تضيق به الامور ، ولا تمحكه الخصوم ، ولا يتماذى في الزلة ولا يحصر من الفياء الى الحق اذا عرفه . . . ثم اكثر تعاهد قضائه ، وافسح له في البذل ما يزيح علته واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك ، فانظر في ذلك نظراً بليغاً " (١٠٨) وعلي (عليه السلام) حينما يولي القضاء هذه الاهمية الكبيرة ويخط للقضاة منهاجاً سوياً للحكم فانه يستوحى ذلك من القرآن الكريم لقوله تعالى: " يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيفضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد " (١٠٩) ثم طلب منه ان ينظر بأمور عماله على ولايات مصر وان يستعملهم بعد ان يختبرهم لا ان يعينهم محاباة وتقضيل واثرة ، كما يفعل البعض حالياً وان يختارهم من اهل الصلاح والسبق في الاسلام وان يغدق عليهم الاموال ليغني انفسهم فلا يرتشوا ولا يسرقوا فيكونوا مؤتمنين ، وما اكثر الايات القرآنية والاحاديث النبوية بشأن ذلك . وكذلك الحال بالنسبة لكتابه على الدواوين ، كما اوصاه بالتجار واهل الصناعات خيراً فأنهم مواد المنافع واسباب المرافق وقد قسم (عليه السلام) في عهده هؤلاء الى ثلاثة اقسام اثنان منهم للتجار وهما المقيم والمضطرب يعني المسافرين والضرب يعني السير في الارض لقوله تعالى: " اذا ضربتم في الارض " (١١٠) وواحد لأرباب الصناعات وطلب منه (عليه السلام) ان يمنع الاحتكار لأن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) منع منه وليكن البيع بموازين عدل واسعار لا تجحف . ثم استوصاه كثيراً بالطبقة السفلى واليتامى وذوي الحاجات تطبيقاً لسنة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال في اكثر من موطننا " لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي ، غير متنتع " وواصاه بأداء الفرائض التي افترضها الله على عبادته فقال " وان كانت كلها لله ؛ اذا صلحت فيها النية ، وسلمت منها الرعية " واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكون منفرداً ولا مضيقاً فإن في الناس من به العلة وله الحاجة ، وقد سألت _ يعني علي (عليه السلام) _ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حين وجهني الى اليمن : كيف اصلي بهم ؟ فقال : " صلي بهم كصلاة اضعفهم ، وكن بالمؤمنين رحيماً " . كما اوصاه بالألا يطيل الاحتجاب عن الناس لانه يقطع عنهم علم ما احتجوا دونه ، فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل . كما اوصاه ان يلزم الحق من لزمة من القريب والبعيد " (١١١) وقال له " وان ظننت الرعية بك حيفاً فاحصر لهم بعدرك ، واعدل عنك ظنونهم باصهارك " وعهد اليه ايضاً بان لا يدفع صلحاً يدعوه اليه عدو الله فيه رضا فان في الصلح دعة لجنوده وراحة من همومه ، واذا عقد مع العدو معاهدة فعليه الوفاء ومراعاة ذمته بالأمانة وحذره من سفك الدماء بغير حلها وحققها والقول العمد لنلا تزول نعمة الله عليه ولا تنقطع مدة ولايته كما حذره ايضاً من الاعجاب والفخر والثقة الزائدة بالنفس وحب الأطراء والثناء وحذره من أمر آخر يؤدي بالسائس الى الهلكة في الدنيا والآخرة الا وهو المن على الرعية بالاحسان " فان المن يبطل الاحسان " لقوله تعالى " ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى (١١٢) كما قال له واياك والتزويد فيما كان من فعلك او ان تعهدهم ، فتتبع موعدهم بخلفك فان التزويد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه وتعالى : " كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون " (١١٣) كما نهاه عن العجلة وذمها لقوله تعالى " خلق الانسان من عجل " (١١٤) . فأى مثل وقيم وتعاليم سماوية هذه التي ينطق بها فاه الحكمة والعدل واني مثل باب مدينة العلم ليخط لا للاشتر فحسب بل لكل الانسانية اصول الادارة والسياسة ، واین دساتير الحكومات العربية والعالمية وقوانينها عن هذا الكتاب وهذا العهد الذي وضع اسس النظم الاسلامية بكل مؤسساتها الادارية والقضائية والسياسية والفكرية والاقتصادية وكيفية تعامل الولاة وساسة الرعية مع كل جانب من جوانبها ، وماذا ترك امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) لمنظمات حقوق الانسان من

احكام وشرائع وكل ما يكتبونه قاله القرآن الناطق في هذا العهد الذي سيظل بحراً يستقي منه الصالحون لئلاً لخير الانسانية .

الهوامش

- ١- الشورى : اية ١٥ .
 - ٢- النساء : اية ٣ .
 - ٣- النساء : اية ١٢٩ .
 - ٤- النساء : اية ٥٨ .
 - ٥- النساء : اية ١٣٥ .
 - ٦- المائدة : اية ٨ .
 - ٧- المائدة : اية ٨ .
 - ٨- الأعراف : آية ١٨١ .
 - ٩- النحل : اية ٩٠ .
 - ١٠- الاحزاب : اية ٦١ .
 - ١١- آل عمران : اية ٦١ .
 - ١٢- السجدة : اية ١٢ .
- هو الوليد بن عقبة بن ابي عمرو بن امية ، مقدوح النسب في ابائه ، كان كاذباً نزلت فيه اية الفسق اثر ارساله من قبل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لبني المستلق فابلق النبي انهم منعه الصدقة فقال تعالى " ياايها الذين امنوا ان جائكم فاسق بنياً فتبينوا " . ينظر الحجرات ، اية ٦ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٨٠ ؛ العلي ، كفاية طارش ، الاسر الاموية التي لم تتول الخلافة _ دراسة في احوالها الاجتماعية والادارية والسياسية والفكرية ٤١ - ٦٥٦ هـ ، ط دكتوراه ، جامعة البصرة _ ٢٠٠٤م الفصل الاول ؛ العلي ، كفاية طارش ، اسر اموية مشكوك بصحة نسبتها لبني امية ، مجلة دراسات تاريخية ، عدد ٢ : ايار ٢٠٠٦ ، ص ٤٠-٥٧ .
- ١٣- ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .
 - ١٤- ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣ : ٥١ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٣٤-١٤٧ .
 - ١٥- البقرة : ٢٠٧ الطبري ، التفسير الكبير ، ٥ : ٢٠٤ .
 - ١٦- ينظر : الطبري ، تفسير ، ج ٧/٤٨٦-٤٨٩ ؛ الزمخشري ، الكشاف : ٤ : ٥٠٣ ؛ الرازي ، تفسير ، ٣٠ : ٢٤٣ ؛ الشوكاني ، فتح القدير ، ٥ : ٣٤٩ ؛ الألوسي ، روح المعاني ٢٩ : ١٥٧-١٥٨ ؛ البغوي ، معالم التنزيل : ٥ : ٤٩٨ ؛ ابي السعود ، تفسير ، ٩ : ٧٣ ؛ البيضاوي ، تفسير ، ٢ : ١١١٦-١١١٧ ؛ النسفي ، تفسير ، ٣ : ٦٢٨ ؛ الموسوي ، اسلام ، الامام علي سيرة وتاريخ ، ص ٤٨-٤٩ ، ١٢٠ .
 - ١٧- النور : ٣٦
 - ١٨- الدر المنثور عند تفسير الاية ، وقال : اخرج ابن مردويه عن انس بن مالك وذكره الحاكم في شواهد التنزيل من سورة النور ٥٦٧-٥٦٨ والألوسي في روح المعاني ١٨ : ١٧٤ .
 - ١٩- الأحزاب : ٢٥ .
 - ٢٠- ابو نعيم ، حلية الاولياء ، ص ١٧٢ ، تحقيق المحمودي .
 - ٢١- التوبة ١٩-٢٠ .
 - ٢٢- ينظر اصحاب التفاسير المعتمدة كالطبري ، تفسير ، ١٣٦-١٣٨ ؛ البغوي ، م.س ، ج ٣ : ١٣-١٤ ؛ القرطبي ، تفسير ، مج ٤ : ٢٣-٢٥ ؛ الرازي ، م.س ، مج ٨ : ج ١٦-١٦ عند تفسير الآيات من سورة التوبة ؛ اسلام ، م.س ، ص ١٢١ .
 - ٢٣- المائدة : ٥٥ ؛ الزمخشري ، خصائص العشرة الكرام البررة ، ص ٩٥ .
 - ٢٤- عن قصة تصدقه بالخاتم ينظر : تفسير الطبري ٣ : ٣٦٠ ؛ الواحدي ، م.س ، ص ١١٤ ؛ الرازي : تفسير ١٢ : ٢٦ ؛ ابو السعود : ٢ : ٥٢ ؛ النسفي ، المصدر السابق ، ١ : ٤٢٠ ، ؛ البيضاوي ، المصدر السابق ، ١ : ٢٧٤-٢٧٥ ؛ البغوي ، المصدر السابق ، ٢ : ٢٧٢ ؛ السيوطي ، لباب النقول في اسباب النزول ، ص ٩٣ ؛ الشوكاني ، المصدر السابق ، ٢ : ٥٣ ؛ الألوسي ، المصدر السابق ، ٦ : ١٦٧-١٦٩ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، ١ : ٤٨٩-٤٩٩ .
 - ٢٥- المائدة : ٣ ؛ الزمخشري ، خصائص العشرة ، ص ٩٦ .
 - ٢٦- الموسوي ، م.س ، ص ١٢٩ .
 - ٢٧- الحاقة : ١٢ .
 - ٢٨- الميلاني : ٢٦-٢٧ ، الدليل العقلي على إمامة علي (عليه السلام) ، ٢٦-٢٧ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، ٤ : ١٥١ ؛ الرازي ، المصدر السابق ، ٣٠ : ١٠٧ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٢ : ٣٦٣ ؛ الطبري ، تفسير ، ٢٩ : ٣٥-٣٦ ؛ أبو نعيم ، المصدر السابق ، مج ١ : ٧٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤٢/٣٦١ ؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص ٢٨٢ .
 - ٢٩- الرازي ، المصدر السابق ، ١٢ : ٧٦ ؛ ابن عساكر ، م.ن ، ج ٤٢/٢٢٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨١ ؛ الخوارزمي ، م.ن ، ص ٨٢ .
 - ٣٠- ابو نعيم ، المصدر السابق ، ١ : ٦٤ ؛ ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج ٤٢ : ٦٨٤ : ١٠١٤ _ ١٠١٨ .
 - ٣١- ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج ٤٢ : ١٤٧-١٨٦ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٤ : ٩٢ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ٣ : ٤٩٣-٤٩٦ .
 - ٣٢- البلاذري ، المصدر السابق ، ٢ : ٣٥٤-٤١١ ؛ ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج ٤٢ / ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٣٨ ، ٣٣ ، ٢٢٧ .
 - ٣٣- ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ٢ : ١٨٦ ، ٣ : ١٤٧ ؛ الخوارزمي ، مناقب ، ٦١-٦٢ ؛ ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج ٤٢ : ٣٠٩ .
 - ٣٤- ابن كثير ، البداية والنهاية ٧ : ٣٩٨ ؛ الموسوي ، م.س ، ص ١٢٥ .
 - ٣٥- ابن حجر ، لسان الميزان ، ٢ : ٣٤ .

- ٣٦- الزمخشري، خصائص العشرة، ص ٩٦؛ ابن الأثير، اسد الغابة، مج ٣: ٥٨٧- ٦١١، مغنیه، موسوعة الامام علي، ٢: ٢١٣، الميلاني، المرجع السابق، ص ٢٧.
- ٣٧- الميلاني، م، ن، ص ٣٥
- ٣٨- م، ن، ص ١٣
- ٣٩- وهو حديث يرويه ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الامام علي، ج ٤٢: ٣٦٩، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩٣: ٣٧.
- ٤٠- ابونعيم، المصدر السابق، مج ١: ٦٨؛ ابن عساكر، المصدر السابق، ج ٤٢: ٥٨، ٥٩، ١٣١-١٣٣.
- ٤١- الميلاني، م، س، ص ٤٢
- ٤٢- القصص: اية ٦٨
- ٤٣- الحجرات: اية ١٦
- ٤٤- النساء: اية ٩٥
- ٤٥- الحديد: اية ١٠
- ٤٦- الزلزلة: الايتين ٨ و ٧
- ٤٧- البقرة: اية ١١٠
- ٤٨- ق: اية ٣١؛ الشعراء: اية ٩٠
- ٤٩- الحديد: اية ٢١
- ٥٠- فاطر: اية ٢٨
- ٥١- المائدة: اية ١٠٦
- ٥٢- يونس: اية ٣٥
- ٥٣- الزمر: اية ٩
- ٥٤- المجادلة: اية ١١
- ٥٥- الامام الصادق والمذاهب الأربعة ج ٢/ ٩٤، وذكر هذه الرسالة الاربلي، صاحب كتاب كشف الغمة وقال انها نسخت عن مجموعة للاميرابي محمد الحسن بن عيسى المقندر بالله. ينظر ص ١٢-١٣، نقلاً عن، صفي الدين، محمد، طريق النجاة في معرفة النبي واهل بيته (ع)، ص ٩٣-١٠١.
- ٥٦- نهج البلاغة: خطبة ١٣١؛ الموسوي، م، س، ص ١٨٣
- ٥٧- الموسوي، م، ن، ص ١٨٣-١٨٤
- ٥٨- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧: ٣٧
- ٥٩- م، ن، ٧: ٤٠؛ الموسوي، م، س، ص ١٨٦
- ٦٠- ابن ابي الحديد، م، ن، ٧: ٤١-٤٢، الموسوي، م، ن، ص ١٨٨
- ٦١- نهج البلاغة، الخطبة ١٥؛ الموسوي، م، ن، ص ١٨٨ _ ١٨٩
- ٦٢- الموسوي، م، ن، ص ١٨٩
- ٦٣- نهج البلاغة، الخطبة ٢١٦؛ الموسوي، م، ن، ص ١٩٠
- ٦٤- الطبري، تاريخ، ج ٣: ٣؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص ١٤١؛ الموسوي، م، ن، ص ١٩١؛ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص ٣٤٦
- ٦٥- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج ٢: ١٧٩؛ الطبري، تاريخ، مج ٣: ٤٣
- ٦٦- الموسوي، م، س، ص ١٩١، ١٩٣
- ٦٧- ابن حجر، الإصابة، ج ٥: ٢٣٤
- ٦٨- ابن عبد البر، الانباه على قبائل الرواة، ص ١٢١؛ الكندي، ولاية مصر، ص ٤٦؛ الولاة والقضاة، ترجمة الاشتر، ص ٢١-٢٣؛ ابن ابي الحديد، م، س، ج ١٥: ٧٤
- ٦٩- البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٤٤-١٤٥؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ١٩٢٠، ص ٥٣-٥٦؛ ابن حجر، الإصابة؛ ج ٥: ٢٣٤
- ٧٠- عنه ينظر: ابن سعد، الطبقات ج ٦: ٢١٣؛ ابن حجر، الإصابة ج ٥: ٢٣٤، تقريب التهذيب، قسم ٢: ٥٦٥؛ الزركلي، الاعلام، ج ٥: ٢٥٩؛ الزبيدي، عبد الرضا، الرسائل السياسية بين الامام علي ومعاوية، ص ٣٢٠
- ٧١- ابن ابي الحديد م، س، ج ١٥: ٧٤-٧٦
- ٧٢- م، ن، ج ١٥: ٧٥-٧٦
- ٧٣- لكل الحادثة ينظر: ابن اعثم، الفتوح، ج ٢: ٣٨٤-٤٠٣، ٤٢٨
- ٧٤- ابن الاثير، الكامل، ج ٣: ٣١٧-٣١٨؛ الموسوي، م، س، ص ٢١١، وعن صفين ينظر: الدينوري، م، س، ص ١٥٦؛ بيضون، ابراهيم، من دولة عمر الى دولة عبد الملك، الجاحظ، البيان والتبيين ج ٣/ ٢٥٧
- ٧٥- الجاحظ، البيان والتبيين ج ٣/ ٢٥٧
- ٧٦- ابن ابي الحديد، م، س، ج ١٥: ٧٧
- ٧٧- الطبري، تاريخ، ج ٣: ١٢٧ (حوادث سنة ٣٨ هـ)؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٣: ٣٥٣؛ الزبيدي، م، س، ص ٣٢١
- ٧٨- الزبيدي، م، ن، ص ٢٣٠
- ٧٩- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، ج ١: ٥٨٣-٥٨٤
- ** القلزم: من كور مصر وفيه غرق فرعون سمي بحر القلزم لالتهامه من ركبته، ينظر: ياقوت

- الحموي، معجم البلدان، ج ٤: ٣٨٧ .
- ٨٠- تاريخ، ج ١٩٤: ٢؛ مغنیه، محمد جواد، الشيعة والحاكمون، ص ٥٥ .
- ٨١- مغنیه م٠ن، ص ٥٤ .
- ٨٢- الكندي، قضاة مصر، ص ٤٧-٤٨؛ الولاة والقضاة، ص ٢١-٢٢؛ ابن ابي الحديد، ج ١٥: ٧٧؛ ابن حجر، الاصابة؛ ج ٥: ٢٣٤؛ مغنیه م٠س، ص ٥٥ .
- ٨٣- النحل: اية ٦٩ .
- ٨٤- ابن ابي الحديد، م٠س، ج ١٥: ص ٧٤-٧٥ .
- ٨٥- ابن الاثير، الكامل، مج ٣: ٣٥٣؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢١-٢٢؛ ولاة مصر، ص ٤٧-٤٨ .
- ٨٦- الزبيدي، م٠س، ص ٣٢٠؛ ابن ابي الحديد، م٠س، ج ١٥: ص ٧٤ .
- ٨٧- الكندي، ولاة مصر، ص ٤٨؛ الولاة والقضاة، ص ٢١-٢٢؛ اليعقوبي، تاريخ، ج ٢: ١٩٤:
- ٨٨- ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص ٢١-٢٢؛ ولاة مصر، ص ٤٧-٤٨؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج ١: ٥٨٣ .
- ٨٩- مغنیه، الشيعة والحاكمون، ص ٥٥ .
- ٩٠- تنظر الايات القرآنية في بداية البحث؛ ابن ابي الحديد، م٠س، ج ١٧: ٢٦ .
- ٩١- الحج، اية ٤٠؛ ابن ابي الحديد، م٠ن، ج ١٨: ٢٦-٢٧ .
- ٩٢- ابن ابي الحديد، م٠ن، ج ١٧: ص ٢٧ .
- ٩٣- م٠ن، ج ١٧: ٢٩ .
- ٩٤- م٠ن، ج ١٧: ٢٩ .
- ٩٥- م٠ن، ج ١٧: ٣٠ .
- ٩٦- القلم: اية ٤ .
- ٩٧- ال عمران: ١٥٩ .
- ٩٨- البقرة: اية ٢٦٨، ابن ابي الحديد، م٠س، ج ١٧: ٣٤ .
- ٩٩- المجادلة: اية ٢٢؛ ابن ابي الحديد، م٠ن، ج ١٧: ٣٥ .
- ١٠٠- آل عمران، آية ١٥٩؛ ابن ابي الحديد، م٠ن، ج ١٧: ٣٦ .
- ١٠١- م٠ن، ج ١٧: ٣٦ .
- ١٠٢- فصلت: اية ٣٤ .
- ١٠٣- ابن ابي الحديد، م٠ن، ج ١٧: ٣٩ .
- ١٠٤- جرداق، جورج، علي صوت العدالة الانسانية، ج ١: ٣٥٠ .
- ١٠٥- النساء: اية ٥٩ .
- ١٠٦- ابن ابي الحديد، م٠س، ج ١٧: ٤٢ .
- ١٠٧- جرداق، م٠س، مج ١: ٣٦٠ .
- ١٠٨- ابن ابي الحديد، م٠س، ج ١٧: ٤٦-٤٧؛ اليوزيكي، دراسات في النظم العربية الاسلامية، ص ١٧٩-١٨٠ .
- ١٠٩- سورة ص: اية ٢٦؛ ابن ابي الحديد، م٠ن، ج ١٧: ٤٨ .
- ١١٠- النساء، اية ١٠١ .
- ١١١- لكل ما تقدم ينظر: ابن ابي الحديد، م٠س، ج ١٧: ٥٤-٧٥ .
- ١١٢- البقرة: اية ٢٦٤ .
- ١١٣- الصف: اية ٣ .
- ١١٤- الانبياء: اية ٣٧، ولكل ما تقدم ينظر، ابن ابي الحديد، م٠ن، ج ١٧: ٨٢-٨٧ .

المصادر

- ابن الاثير: عز الدين بن الاثير ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م)
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط ١ و دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت - لبنان/ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)
- الكامل في التاريخ، دار صادر / بيروت - لبنان، (١٣٩٦هـ-١٩٧٩م)
- الاربلي: ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي (ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م)
- كشف الغمة في معرفة الأئمة، قدم له السيد احمد الحسني، منشورات الشريف، ط ١، (ايران / ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- ابن أعمش: ابي محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ / ٩٢٩م) .
- الفتوح، تح علي شيري، ط ١، دار الاضواء (بيروت / لبنان - ١٤١١هـ-١٩١١م)
- الالوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م).
- روح المعاني، دار احياء التراث العربي (بيروت / ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) .
- البغوي: ابي محمد الحسين بن مسعود بن فراء البغوي (ت ٥١٠هـ / ١١١٥م) .
- معالم التنزيل في التفسير والتأويل، ط ١، دار الفكر، (بيروت / لبنان ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)
- البلاذري: احمد يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)
- انساب الاشراف، حققه وقدم له د. سهيل زكار، د. رياض زركلي، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت - لبنان

(بلا /

- البيضاوي : ناصر الدين ابي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي
- أنوار التنزيل وإسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي , تقديم محمود عبد القادر الأرنؤوط , ط ١ , دار صادر , (بيروت / ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)
- بيضون : ابراهيم
- من دولة عمر الى دولة عبد الملك بن مروان , ط ١ , (قم / ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)
- الجاحظ : ابي عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م) .
- البيان والتبيين , تح وشرح عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , (بيروت - بلا)
- جرداق , جورج علي صوت العدالة الانسانية ط ١ , دار المهدي , (بيروت / ١٤٢٣ - ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م) .
- ابن حجر : احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري مع تصحيحاتها , دار الفكر للطباعة والنشر , ط ١ , (بيروت / لبنان - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .
- الكاف الشاف في تخريج احاديث الكشاف , ضبط وتوثيق ابي عبدالله الداني بن منير ال زهوي , دار الكتاب العربي , (بيروت / لبنان) , (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)
- الاصابة , راجع نصوصه وضبط اعلامه وخرج حديثه وفهرس اعلامه على حروف
- المعجم صدقي جميل العطار , دار الفكر للطباعة والنشر , (بيروت / لبنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
- لسان الميزان , حقق نصوصه وعلق عليه على نسختين مكتب التحقيق بإشراف محمد
- عبد الرحمن المرعشي , ط ٢ , دار احباء التراث العربي , مؤسسة التاريخ العربي (بيروت- / لبنان/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
- ابن ابي الحديد : عز الدين ابي حامد عبد الحميد هبة الله الميداني (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) .
- شرح نهج البلاغة , تح محمد ابو الفضل ابراهيم , ط ١ , دار الكتاب العربي , (العراق - بغداد / ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
- الخطيب البغدادي : ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) . - تاريخ بغداد , ضبط وتوثيق صدقي جميل
- العطار , دار الفكر للطباعة والنشر , ط ١ (بيروت / ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م)
- الخوارزمي , الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م) .
- المناقب , مؤسسة النشر الاسلامي , (قم / ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .
- الرازي : محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين المشتهر بخطيب الري (ت ٦٠٤هـ / ١٢٠٦م) .
- تفسير الفخر الرازي , المشتهر بالتفسير الكبير ومفتاح الغيب , قدم له الشيخ محيي الدين الميس , دار الفكر للطباعة والنشر ,
(بيروت - لبنان / ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
- الزبيدي : عبد الرضا
- الرسائل السياسية بين الامام علي (عليه السلام) ومعاوية , ط ١ , دار الكتاب الاسلامي, ايران , (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م) .
- الزركلي : خير الدين - الاعلام , ط ١٧ , دار العلم للملايين , (بيروت / ١٤٢٧هـ - آب ٢٠٠٧م)
- الزمخشري : جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م) .
- مناقب , مؤسسة النشر الاسلامي , (قم / ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
- الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الاقوال في وجوه التأويل و ضبط وتوثيق ابي عبدالله الداني بن منير ال زهوي , دار الكتاب
العربي , (بيروت - لبنان / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .
- خصائص العشرة الكرام البرره , حققه وعلقت حواشيه وقدمت له بهيجه باقر الحسني , دار الجمهورية , (بغداد / ١٣٨٨هـ -
١٩٦٨م) .
- ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) . - الطبقات الكبرى , دار صادر , (بيروت / ١٤٠٥هـ -
١٩٨٥م)
- ابو السعود , محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (٩٨٢هـ / ١٥٧٤م) . - تفسير ابو السعود , دار احياء التراث العربي , (بيروت
بلا /) .
- السيوطي , حلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) .
- لياق النقول في اسباب النزول , ط ٣ , دار احياء العلوم , (بيروت / ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
- تاريخ الخلفاء , راجعه وعلق عليه جمال محمود مصطفى , ط ٢ , دار الفجر للتراث (القاهرة / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة , تح محمد ابو الفضل ابراهيم , ط ١ , (مصر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م) .
- ابن شهر آشوب , ابو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني (٥٨٨هـ / ١١٩٣م) .
- مناقب آل أبي طالب , تحقيق وفهرسه ديوسف البقاعي , ط ٢ , (ايران, قم/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ,
الشوكاني , محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني (١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م) .
- فتح القدير , دار احياء التراث العربي , (بيروت - بلا) .
- صفي الدين : محمد - طريق النجاة في معرفة النبي واهل بيته (ع) منشورات مسجد الامام الحسن (بلا ط) .
- الطبري : ابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) .
- تاريخ الامم والملوك , منشورات محمد بيضون , ط ١ , دار الكتب العلمية (بيروت / لبنان - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) . - تفسير
الطبري , او جامع البيان عن تأويل آي القرآن , هذبه صلاح عبد الفتاح
الخالدي , خرج احاديثه ابراهيم محمد العلي , ط ١ , (دار القلم / دمشق, الدار الشامية / بيروت) , (١٤١٨هـ - ١٩٩١م) .
- ابن عبد البر : ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) .
- الاستيعاب في اسماء الاصحاب , ط ١ , دار الفكر للطباعة والنشر , (بيروت / لبنان / بلا) . - الانباه على قبائل الرواة , حققه وقدم

- له ابراهيم الابياري , دار الكتاب العربي و(بيروت - لبنان / بلا)
 - ابن عبد الحكم : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري (ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م) .
 - فتوح مصر واخبارها , (لیدن - باريس / ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٠ م) .
 - علي بن ابي طالب (ع)
 - نهج البلاغة , حققه وضبط نصه السيد جعفر الحسيني , ط١ , (قم / ١٣ رجب ١٤١٩ هـ / ١٩٩٢ م) .
 - ابن عساکر، تقي الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م) .
 - تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م).
 - العلي : كفاية طارش
 - الأسر الأموية التي لم تتول الخلافة / دراسة في احوالها الاجتماعية والادارية والسياسية والفكرية / ٤١-٦٥٦ هـ، ط١، دكتوراه، (البصرة / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م) .
 - اسر مشكوك بصحة نسبتها لبني امية , بحث منشور , مجلة الدراسات التاريخية , العدد الثاني , (ايار / ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م) .
 - ابن قتيبة : ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) .
 - المعارف و منشورات محمد علي بيضون , ط١ , دار الكتب العلمية , (بيروت - لبنان / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) .
 - القرطبي : ابي عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م) .
 - تفسير القرطبي او الجامع لاحكام القران , ضبط مراجعه على الاصول صدقي جميل العطار , خرج احاديثه الشيخ عرفان العشا , ط١ , دار الفكر للطباعة والنشر , (بيروت - لبنان / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٣ م) .
 - ابن كثير : ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) . - البداية والنهاية , تح احمد عبد الوهاب فتحي , ط٦ , دار الحديث (القاهرة / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) .
 - الكندي , ابو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٣ هـ - ٩٦٤ م) .
 - ولاة مصر , تح حسين نصار , دار صادر (بيروت/بلا) .
 - الولاة والقضاة , تح محمد حسن محمد حسن اسماعيل , احمد فريد المزيدي , منشورات محمد علي بيضون , ط١ , دار الكتب العلمية , (بيروت - لبنان / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م) .
 - ابن ماجه , ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) .
 - سنن ابن ماجه , ط١ , دار احياء التراث العربي , (بيروت - لبنان / ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) .
 - المجلسي , محمد باقر
 - بحار الانوار , ط١ , دار التعارف للمطبوعات , (بيروت - لبنان / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) .
 - مغنيہ محمد جواد
 - موسوعة الامام علي (عليه السلام) , ط١ , مؤسسة دار المجتبي , (ايران / ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م) .
 - الشيعة والحاكمون , ط٥ , العراق , (النجف الأشرف / ١٣٩٨ هـ - ١٩٨١ م) .
 - الملاح , هاشم يحيى
 - الوسيط في سيره النبويه والخلافه الراشده , (العراق / بلا)
 - الموسوي , اسلام
 - الامام علي سيرة وتاريخ , سلسلة المعارف الاسلامية , مركز الرسالة , (ايران - قم / ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م) .
 - الميلاني , علي الحسيني
 - الدليل العقلي على امامة علي (ع) , مكتبة الامام الشيرازي العالمية , مركز الايمان العقائدية , (بيروت / لبنان - بلا) .
 - النسفي , ابو البركات عبد الله ابن احمد ابن محمود النسفي (ت ٧٠١ هـ / ١٣٠٠ م) .
 - تفسير النسفي , دار الفكر للطباعة والنشر , (بيروت / لبنان - بلا) .
 - ابو نعيم , احمد بن عبد الله الاصفهاني , (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م) .
 - حلية الاولياء وطبقات الاصفياء , دار الخانجي القاهرة , دار الفكر للطباعة والنشر , (لبنان / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م) .
 - ياقوت , شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م) .
 - معجم البلدان , ط٥ , (دار صادر - بيروت / ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م) .
 - اليعقوبي , احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بابن واضح الاخباري (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) .
 - تاريخ اليعقوبي , ط١ , (ايران / ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) .
 - البيوزبكي , توفيق سلطان
 - دراسات في تاريخ النظم العربية الاسلامية , ط٣ , (العراق - الموصل / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .